

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

ما تكون في الباطن مالا فإن الكريم من كرمت طبيعته وظهرت عند الإنفاد نعمته وكن كما قال ابن خذاق العبدى .

(وجدت أبي قد أورثه أبوه ... خلاا قد تعد من المعالي) .

(فأكرم ما تكون على نفسي ... إذا ما قل في الأزمات مالي) .

(فتحسن سيرتي وأصون عرضي ... ويجمل عند أهل الرأي حالي) .

(وإن نلت الغني لم أغل فيه ... ولم أخص بجفوتي الموالي) .

ثم قال أي بني وإن سمعت كلمة من حاسد فكن كأنك لست بالشاهد فإنك إن أمضيتها حيالها رجع العيب على من قالها وكان يقال الأريب العاقل هو الفطن المتغافل وكن كما قال حاتم الطائي .

(وما من شيمتي شتم ابن عمي ... وما أنا مخلف من يرتجيني) .

(وكلمة حاسد في غير جرم ... سمعت فقلت مري فانقذيني) .

(فعابوها على ولم تسؤني ... ولم يعرق لها يوما جيني) .

(وذو اللونين يلقاني طليقا ... وليس إذا تغيب يأ تليني) .

(سمعت بعيبه فصفحت عنه ... محافظة على حسبي وديني) .

ثم قال أي بني لا تؤاخ امرأ حتى تعاشره وتفقد موارده ومصادره فإذا استطعت العشرة ورضيت الخبرة فواخه على إقالة العثرة والمواساة في العسرة وكن كما قال المقنع الكندي .
(أبل الرجال إذا أردت إخاءهم ... وتوسم فعالهم وتفقد)